

البداية والنهاية

وفد بني أسد .

وهكذا ذكر الواقدي أنه قدم على رسول الله ﷺ في أول سنة تسع وفد بني أسد وكانوا عشرة منهم ضرار بن الأزور ووابصة بن معبد وطليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة بعد ذلك ثم أسلم وحسن إسلامه ونفاعة بن عبد الله بن خلف فقال له رئيسهم حضرمي بن عامر يا رسول الله أتيناك نتدبر الليل البهيم في سنة شهباء ولم تبعث إلينا بعثا فنزل فيهم يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإسلام إن كنتم صادقين وكان فيهم قبيلة يقال لهم بنو الرיתה فغير اسمهم فقال أنتم بنو الرشدة وقد استهدى رسول الله ﷺ من نفاعة بن عبد الله بن خلف ناقة تكون جيدة للركوب وللحلب من غير أن يكون لها ولد معها فطلبها فلم يجدها إلا عند ابن عم له فجاء بها فامر رسول الله ﷺ بحلبها فشرب منها وسقاه سؤره ثم قال اللهم بارك فيها وفيمن منحها فقال يا رسول الله ﷺ وفيمن جاء بها فقال وفيمن جاء بها . وفد بني عيس .

ذكر الواقدي أنهم كانوا تسعة نفر وسماهم الواقدي فقال لهم النبي ﷺ أنا عاشركم وأمر طلحة بن عبيد الله ﷺ فعقد لهم لواء وجعل شعارهم يا عشرة وذكر أن رسول الله ﷺ سألهم عن خالد بن سنان العبسي الذي قدمنا ترجمته في أيام الجاهلية فذكروا أنه لا عقب له وذكر أن رسول الله ﷺ بعثهم يرصدون عيرا لقريش قدمت من الشام وهذا يقتضي تقدم وفادتهم على الفتح والله أعلم .

وفد بني فزارة .

قال الواقدي حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر الجمحي عن أبي جزة السعدي قال لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك وكان سنة تسعة قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحارث بن قيس بن حصن وهو أصغرهم على ركب عجاف فجاءوا مقرين بالإسلام وسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم فقال أحدهم يا رسول الله ﷺ أسنت بلادنا وهلك مواشينا وأجدب جناتنا وغرت عيالنا فادعنا لنا فصعد رسول الله ﷺ المنبر ودعا فقال اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعنا غير ضار اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء قال فمطرت فما رأوا السماء سبتا فصعد رسول الله ﷺ المنبر فدعا فقال اللهم حوالينا